Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يطارد المواطنين الأحرار مثل الثرى كروجر، بدعوى أن أفكارهم خطيرة، فكان يتجسس على كروجر مستغلا الغسالة مدام فولف التى رأت فى ذلك فرصة سانحة لتغطية سرقاتها وسرقات زوجها.

وقد برع هاوبتمان فى تصوير خسة الغسالة بشكل يثير الضحك، بحيث لا يمكن أن يأخذ المرء أفعالها الدنيئة مأخذ الجد. إنها تثير فينا ما يسمى «بفرحة اللصوصية»، وذلك بخبثها وهدوئها وبراءة وجهها وسط كل هذه السرقات.

وبهذه المسرحية بلغ هاوبتمان قمة الهزل الشعبى، ونجح فى وضع الإنسان العادى فى مركز الكوميديا الاجتماعية، كما وضعه من قبل فى مركز التراجيديا الاجتماعية. ومن الواضح أن الكوميديا عنده لا تهدف إلى التسلية، بقدر ما تكشف عن انحلال المجتمع وفساد الإدارة الحكومية، وتسخر من مساوئ البيروقراطية ونظام العدالة فى القرية.

« ميشيل كرامر »

وفى عام ١٩٠٠، كتب هاوبتمان إحدى روائعه الفنية وهى مسرحية «*ميشيل كرامر*»، التى يتركز موضوعها على نموذجين متعارضين من الفنانين، هما الأب ميشيل كرامر والابن أرنولد كرامر. فالأب إنسان يتمتع بخلق رفيع وقلب كبير وإحساس عميق بسمو رسالته وهى أن «الفن هو الدين»، غير أنه يفتقر إلى العبقرية. أما الابن، فيتمتع بموهبة فنية خارقة، إلا أنه مصاب باضطراب انفعالى وخلقى ويعانى من عقدة نقص بسبب مظهره القبيح. وإذا كانت جهود الإب قد انصرفت إلى إيقاظ ابنه من سباته الفكرى وبعث روح المسئولية فيه، إلا أن جهوده ذهبت هباء. إذ يتمادى أرنولد فى سلبيته مما يعرضه لسخرية الآخرين عندما يعشق فتاة وضيعة منحلة تسمى «ليزة» فتدفعه سخرية زملائه وما يعانيه فى أسرته من تقريع وعذاب إلى الانتحار.

نظرة نقدية إلى أعماله

كتب جرهارت هاوبتمان أكثر من ثلاثين مسرحية، وهو واحد من أكثر الشخصيات إثارة للجدل فى تاريخ الأدب الألمانى الحديث. ذلك لأن أعماله تختلف جدا عن بعضها بعضا فى الأسلوب وفى الشكل؛ فقد مارس كتابة السيرة الذاتية والقصص والمسرحيات والشعر. كما أن أعماله العظيمة مثل «*النساجون*» و«*معطف الفراء*» و«*هانيليه المرفوعة إلى السماء*» تتناقض مع بعض أعماله الأخرى